

٩. فتح المجيد لشرح كتاب التوحيد | الشيخ د عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

ولم يباشر الرب جل وعلا شيئا من المخلوقات بيده الا ما استثنى من كونه خلق ادم بيديه وغرس جنة عدن بيده وكتب التوراة لموسى عليه السلام. والتوراة ليست مخلوقة لانها كلام الله - [00:00:00](#)

كسائر كتبه ولكن هذا للتشريف خصوصية خاصة بها ادم حيث خلقه بيده كما اخبر جل وعلا في اماكن وكذلك جنة عدن اكراما لاوليائه وتخصيصا للجنة بذلك اما سائر المخلوقات فهو يقول لها كوني فتكون كما اراد الله جل وعلا. والله جل وعلا - [00:00:26](#)

ان تقاس افعاله وتصرفاته بافعال خلقه فهو الذي لا يعجزه شيء ولا يمتنع على قدرته شيء عيسى عليه السلام كسائر الارواح التي اذا اراد وجادها بمجرد ارادته يقول لها كوني فتكون - [00:01:06](#)

ولا يمكن ان توجد ذرة من الذرات التي تكون في السماء او في الارض الا بارادة الله جل وعلا. وسائر المخلوقات هكذا فاذا كون عيسى معناه كونه كلمة انه كون بالكلمة التي هي كن - [00:01:40](#)

وليس عيسى هو الكلمة وانما قيل انه كلمة الله لانه وجد من انثى بلا ذكر وهذا خارج عما سن الله جل وعلا في الخلق من كون كل مخلوق لابد ان يكون من ذكر وانثى - [00:02:06](#)

فلما خرج عن ذلك جعل بهذه الصفة بانه كلمة الله يعني انه تكون بلا اب بكلمة الله ولا ينافي ذلك ان سائر المخلوقات تكون بكلمة الله لانها عرفت تولدت بين ذكر وانثى فاصبح الامر لدى الخلق كلهم معلوم وليس غريبا - [00:02:29](#)

ليس غريبا لديهم بخلاف هذا ولهذا اضاف الله جل وعلا اليه بانه كلمته تكون بهذه الكلمة لهذا قال له كن فكان واما كلام الله فهو معنى معنوي صفة من صفاته - [00:03:08](#)

وكل شيء يضاف الى الله جل وعلا يكون على قسمين فان كان المضاف اليه عينا قائمة بنفسها كناية الله وبيت الله ورسول الله وعبدالله وما اشبه ذلك فهذا اضافته تكون اضافة - [00:03:31](#)

مخلوق الى مخلوق الى خالقه وقد يكون تكون الاضافة هذه للتشريف للتشريف وهو لا يخرج عن ذلك يعني لا يخرج عن كونه اضافة مخلوق الى خالقه ناقة الله ورسول الله وبيت الله - [00:03:55](#)

اضيف الى الله تشريفا ولا يخرج بقية الاشياء يعني هذه الاضافة ما تخرج بقية الاشياء عن كونها مخلوقة لله ولكنها ليست لها هذه المعاني التي وضعها الله جل وعلا فيها - [00:04:17](#)

الرسول يأتي بالحياة حياة روحية من عند الله جل وعلا فهو يدعو الى عبادة الله ويبصر بذلك ويدل على الله ولهذا اضيف الى الله وبيت الله لانه مثابة للناس وامنا يثيبون اليه لاداء العبادة - [00:04:41](#)

يطوفون به تعبدا لله جل وعلا فاضيف الى الله لانه محل عبادته واما ناقة الله فلانها اية دالة على الله جل وعلا وهي خاصة هذه الاضافة بناقة صالح والا النوق كلها يوق الله - [00:05:04](#)

ولكن ما اضيفت الى الله كاضافة هذه التي اصبحت اية باهرة دالة على قدرة الله جل وعلا وعلى عظيم قدرته وسلطانه وانه لا يعجزه شيء. اما القسم الثاني من المضاف الى الله - [00:05:27](#)

كأن يكون المضاف معنى ان يكون المضاف معنى كعلم الله وسمع الله وقدرة الله وكلام الله وما اشبه ذلك فهذا اضافته الى الله اضافة صفة الى موصوف والصفة تقوم بالموصوف - [00:05:52](#)

ولا يجوز ان تفارقه فكلام الله وصفه وكذلك علمه وسمعه وبصره اما الامور التي تكون خارجة عن الاضافة فلا اشكال فيها. ظاهرة

وواظحة ويتبين بهذا ان كون عيسى اضيف الى الله بانه كلمته - 00:06:15

يكون لشيئين احدهما انه وجد بالكلمة والثاني انه اية اية من ايات الله اضيف الى الله تشريفا واکراما له نعم وقوله صلى الله عليه وسلم القاها الى مريم قال ابن كثير رحمه الله - 00:06:49

خلقه بالكلمة التي ارسل بها جبريل عليه السلام الى مريم عليه عليها السلام فنفخ فيها من روحه ربه عز وجل فكان عيسى باذن الله عز وجل فهو ناشئ عن الكلمة التي قال له كن - 00:07:14

والروح التي ارسل بها هو جبريل عليه السلام. يقول الله جل وعلا فتمثل لها بشرا سويا فقالت اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا قال انما انا رسول ربك لاهب لك غلاما زكيا - 00:07:34

الى اخر اخر القصة فالله جل وعلا ارسل اليها جبريل فتمثل لها بشر لان الملك في صورته التي خلقه الله جل وعلا عليها ما يستطيع الانسان البشر ان يراه او يقابله - 00:07:55

سورة عظيمة جدا ولهذا الرسول صلى الله عليه وسلم لما رآه على صورته الامر واهاله وقد رآه مرتين فقط على صورته مرة في الارض قبل ان يوحى اليه بالتكليف بالرسالة - 00:08:19

عندما جاء بنبوته وقد كان في مكة خاليا في بعض الاودية فسمع مناديا ينادي يا محمد التفت يمينا وشمالا لم يرى شيئا ثم سمع المنادي فالتفت فلم يرى شيئا ثم رفع رأسه - 00:08:44

فاذا هو قد سد الافق يعني سد السمع من جميع الجهات بين السما والارض وله اكثر من ست مئة جناح والمرة الاخرى رآه في السماء السابعة عندما عرج به صلى الله عليه وسلم عند سدة المنتهى - 00:09:04

وقد ذكر هذا ربنا جل وعلا في سورة النجم ذكر انه رآه مرتين سائل اه الامور على المرات التي يأتيه بها اما ان يتمثل له بشرا كما جاء في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها - 00:09:29

انها سألته من هذا الذي رأيته معك؟ فقال او رأيته؟ قال نعم. لذاك جبريل وكانت تقول ظننت انه دحية الكلب. وذلك ان دحية الكلبى رجل جميل من اجمل الناس فكان جبريل - 00:09:59

يأتي احيانا بصورته كذلك حديث عمر رضي الله عنه الذي ايضا في الصحيحين هو في صحيح مسلم من حديث عمر وفي صحيح البخاري من حديث ابي هريرة ان انهم كانوا جلوس عند النبي صلى الله عليه وسلم - 00:10:21

اطلع عليهم رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه اثر السفر ولا يعرفه منا احد جلس الى النبي ركبتيه الى ركبتيه ووضع يديه على فخذه ثم قال يا محمد اخبرني عن الاسلام الى اخره - 00:10:42

وفي اخر الحديث قال صلى الله عليه وسلم هذا جبريل اتاكم يعلمكم امر دينكم فهو يأتي متمثلا في سورة بشر حتى يمكن المخاطبة يمكن ان يخاطبه يخاطب من ارسل اليه - 00:11:01

اما الرسل فالوحي يأتيهم احيانا على هذه الصورة واحيانا بصورة اخرى لا يرى لا يرى جبريل وانما يلقي عليه الكلام القاء ثقيلًا وقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم اذا جاءه الوحي يتغشاها شيء - 00:11:20

ينقل عليه حتى انه يرى العرق يتصبب منه في اليوم الشاتي صلوات الله وسلامه عليه ما المقصود ان الله جل وعلا ارسل جبريل الى مريم يخبرها بان الله جل وعلا اراد ان يخلق - 00:11:50

منها ولد بلا ذكر فعجبت تعجبت من ذلك اخبرها ان قدرة الله جل وعلا ليس منها عجب ثم انه نفخ في درعها يعني فيكم في جيب درعها وهذا هو الروح نفخ جبريل - 00:12:16

فانحدرت النفخة ودخلت في فرجها كما قال الله جل وعلا ومريم ابنة عمران التي احسنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا يعني جبريل عليه السلام نفخ في جيب درعها وذبحت النفخة - 00:12:45

فدخلت في فرجها فحملت. فحملت بالولد بعيسى عليه السلام فلما جاءها المخاض علمت ان الناس لا يصدقونه فتمنت انها كانت نسيا منسيا انه ما حدث لهذا الشيء لان هذا شيء - 00:13:08

خلاف العادة التي يتعارفون عليها ولكن مثل ما قال الله جل وعلا انه جعله اية اية ولهذا ظل عنه النصارى عن الحق في ذلك وان كان منهم طائفة علموا هذا وامنوا به - [00:13:34](#)

الذين هم اتباع عيسى على الحقيقة ولكن اليوم النصارى كلهم ضالون كل النصارى ضالون واذا ماتوا على ذلك فهم في جهنم بلا شك وذلك ان ديننا عيسى عليه السلام قد نسخ - [00:13:56](#)

بالشرع الذي جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم وان عيسى عليه السلام جاء مبشرا برسول يأتي من بعده اسمه احمد فجاء احمد صلوات الله وسلامه عليه ناس يخلي جميع الاديان واخبر - [00:14:20](#)

انه لو كان موسى عليه السلام حيا ما وسعه الا اتباعه لا يجوز ان يبقى على دينه بل يجب ان يتبع محمدا صلى الله عليه وسلم فكيف بسائر الخلق فاذا قالوا رسولنا عيسى وهم ليسوا على حق - [00:14:43](#)

على باطل لانه عند عقيدتهم الباطلة انه ليس كسائر البشر بل هو اما ابن الله او الله ولهذا يكون يسوع يبارك على الخلق وهم يدعون الى نصرانيتهم التي هي من ابطال الاديان على وجه الارض - [00:15:09](#)

دعوات قوية ويتسلطون بما اعطاهم الله جل وعلا من المادة والوسائل فيضللون كثيرا من الجهال ويخرجونهم من الفطرة السليمة عن الانحرافات القابلة للحق الى الكفر الكفر بالله جل وعلا وبرسله وكتبه. فهؤلاء - [00:15:36](#)

هم الذين يجب ان يتبرأ من دينهم. وما هم عليه واليوم انتشار النصرانية في جميع اقطار الارض ولهذا مما يدلنا على صدق رسولنا صلى الله عليه وسلم وكمال بلاغه وعموم رسالته ما ذكره لنا في هذا الحديث - [00:16:10](#)

وقوله من شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واني عبد الله ورسوله وان عيسى عبد الله ورسوله لابد من هذا اما ان يقول الانسان انا الله واعبده ولكن اتبع عيسى او يشك - [00:16:36](#)

في ان عيسى ليس عبدا او يشك في انه ليس رسول فليس بمسلم واذا مات على ذلك فهو في النار وهذا القول الذي قاله الرسول صلى الله عليه وسلم ابلاغاً - [00:17:02](#)

للناس ولا سيما اليوم والخلق يجب عليه من يتعرف على رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم يجب عليهم وجوب ايصال ان المسلمين انهم قصرُوا في ايصال الدعوة الى غيرهم - [00:17:20](#)

وان حصل التقصير فانه ليس وجوب اعتناق الاسلام والايمان بالله جل وعلا وبرسوله متوقفا على دعوة المسلمين لغيرهم بل كل انسان علم ان لله رسول ارسلهم اذا سمع بهذا سمع ان هناك رسول - [00:17:42](#)

وجب عليه ان يبحث عن رسالته فان لم يفعل فانه في النار كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لا يسمع بي احد ثم لا يؤمن بي الا اقحمه الله في جهنم - [00:18:08](#)

كل الخلق بهذه المثابة نقول ان هذا دليل واضح على شمول دعوته وعلى كونه دعا الخلق جميعا الى الايمان به والتبري من كل باطل ثم ان هذا وظحه الله جل وعلا في كتابه فاصبح لا مجال في الشك فيه - [00:18:28](#)

لا مجال للشك في ذلك لكون عيسى عليه السلام عبد خلقه الله وتعبد به بالعبودية وكونه خلقه من انثى بلا ذكر وقدرة الله جل وعلا باهرة ولهذا نوع خلقه الخلق في بني ادم جاؤوا على اربعة اقسام - [00:18:55](#)

خلق بني ادم جاء على اقسام اربعة الاول القسم الاول ما اعلنا الله جل وعلا به واخبرنا من ان ادم خلق من طين هذا واحد الثاني ما اخبرنا جل وعلا - [00:19:24](#)

انه خلق زوج ادم من ذكر والنوع الثالث ما اخبرنا ربنا جل وعلا عن عيسى انه خلق من انثى بلا ذكر والنوع الرابع سائر الخلق من ذكر وانثى فهذا قد بينه الله جل وعلا ووضحه - [00:19:43](#)

وذلك حتى تعلم قدرة الله وانه لا يعجزه شيء وحتى يعلم الرب جل وعلا علما ظاهرا جليا بارزا لخلقه بالعمل من يؤمن ويذعن وينقاد ومن يحكم نظره وعقله ويأبى عن قبول ما اخبر الله جل وعلا به ويقول هذا خلاف الطبيعة - [00:20:08](#)

وخلاف المعقول كما اذا قلت لبعض الزنادقة ان ادم خلق من تراب قال هذا غير معقول. لا يمكن اذا قلت مثلا ان امرأة خلقت من ذكر

قال هذا لا يمكن - 00:20:40

لا يمكن لانه يشاهد الولادة تحصل من ذكر واثنى فصارت عادة وصار الامر جار على ذلك ولم ينظر الى قدرة الله جل وعلا الله جل
وعلا نوع الخلق لاجل ان تعلم قدرته تمام قدرته ولاجل ان يختبر - 00:21:00

خلقه من يذعن وينقاد؟ لخبره ومن يأبى ويكفر فيستحق العقاب. نعم وقوله صلى الله عليه وسلم روح منه قال ابي ابن كعب رضي
الله عنه عيسى روح من الارواح التي - 00:21:25

خلقها الله عز وجل واستنطقها بقوله الست بربكم؟ قالوا بلى. بعثه الله الى مريم فدخل فيها. رواه عبد وعبدالله بن احمد في زوائد
المسند وابن جرير وابن ابي حاتم وغيرهم قال الحافظ ووصفه بان - 00:21:47

ووصفه بانه منهم فالمعنى انه كائن منه وهذا يقتضي ان الارواح مخلوقة قبل الابدان كما هو ظاهر من اثر ابي ابن كعب وقد اختلف
في هذه المسألة اختلف العلماء فيه - 00:22:09

جاء في القرآن قول الله جل وعلا واذا اخذ ربك من بني ادم من من ظهورهم ذريتهم وفي قراءة ذرياتهم فاشهدهم على انفسهم الست
بربكم؟ قالوا بلى وقالوا ان هذا يدل على ان - 00:22:35

الارواح مخلوقة قبل الابدان وان الله خلقها ثم استنطق يعني طلب نطقها فاستشهدهم قائلا لهم الست بربكم فاقروا بذلك قالت
الارواح بلى مشاهد وتمام الاية ان تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين - 00:23:00

او تقول انما اشرك ابائنا من قبل افتهلكنا بما فعل المبطلون وكنا ذرية من بعدهم افتهلكنا بما فعل المبطلون فذكر في هاتين الايتين
علتين مانعتين من كونه لا يفعل ذلك - 00:23:33

العلة الاولى لان لا يغفلوا عن امر الله وعن تكليفه ان تقولوا انكن ان تقولوا يوم القيامة انكن عن هذا غافل. يعني لئلا تقولوا لئلا
تحتجوا بالغفلة فان الله استنطق هذه الارواح واستشهدها حتى ما تحتج بانها غافلة - 00:23:56

الامر الثاني الا يحتجوا بالتقليد بان يقولوا وجدنا اباؤنا مشركين يعبدون غير الله فاتبعناهم على ذلك وما علمنا انهم على باطل ولهذا
قال افا تهلكنا بما فعل المبطلون حتى ما يحصل هذا - 00:24:24

ومقتضى هذا ان هذا الاستنطاق وهذا الاستشهاد يكون حجة قائمة عليهم على الخلق حتى ما يدعوا انه ما جاءهم امر من الله
يمنعهم من التقليد ومن الغفلة ومعلوم ان كل احد من الناس اليوم - 00:24:51

لا يشعر بهذا العهد الذي اخذه الله وهذا الميثاق الذي اخذ على روحه فكيف يكون حجة وهو لا يعلمها ولا يدري عنها شيء هذا مما
يورد على هذا القول والقول الثاني - 00:25:23

ان المراد باخذ الميثاق الفطرة التي اودعها الله جل وعلا في خلقه حيث ان كل انسان خطر على معرفة الله وعلى قبول الحق اذا جاءه
وهذا من الايات التي تكون مستكنة في الانسان - 00:25:47

ولهذا يقول الرسول صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة المقصود بها قبول الحق قوله وكونه مستعد وكونه ايضا
سالما من الانحراف وكونه محبا لعبادة الله جل وعلا مريدا له - 00:26:19

هذه هي الفطرة وهي في الواقع ما يخلو منها مولود كما اخبر الرسول صلى الله عليه وسلم وانما يغير هذه الفطرة المربي من الوالد
والوالدة او المعلم الذي يتولى تربيته - 00:26:50

هم الذين يخبرونه ولهذا قال صلى الله عليه وسلم في تمام الحديث فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه وجاء في الحديث حديث
اخرى مولود يولد على الفطرة فمعنى هذا ان اولاد الكفار ولدوا مستعدين لقبول الحق وارادته - 00:27:14

وكونهم كونهم فطروا على ذلك سيكون شاملا عاما لكل احد كقوله كل مولود كل مولود وهذا ظاهر واضح وكذلك احتجوا في حديث
عبد الله ابن مسعود المتفق عليه في الصحيحين - 00:27:45

وكذلك حديث حذيفة وهو قوله رضي الله عنه حدثنا الصادق المصدوق ان خلق احدكم يجمع في بطن امه اربعين يوما نطفة ثم
اربعين يوما علقة ثم اربعين يوما مضغة ثم يبعث اليه الملك - 00:28:11

فينفخ فيه الروح ويكتب رزقه واجله وعمله وشقي او سعيد وقوله يبعث اليه الملك فينفخ فيه الروح فمعنى ذلك ان البدن كون قبل الروح واجاب اهل القول الاول عن هذا - [00:28:37](#)

لان هذا لا يدل على ان البدن مخلوقا قبل الروح بل اصبحت الارواح مخلوقة ثم ترسل الى ابدانها شيئا بعد شيء وهناك حجج بغير هذه المقصود ان هذه مسألة خلافية - [00:28:59](#)

التي اشار اليها وجاي ابن كعب رضي الله عنه وهذا مشهور جدا هذا القول الذي ذكره ابي مشهور جدا وفيه اثار كثيرة عن السلف واكثر المفسرين الذين تكلموا على قوله جل وعلا واذا اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذرياتهم - [00:29:20](#)

لم يذكروا الا هذا القول. ولم يذكروا القول الثاني يكون ذلك واضحا وظاهرا بان رح عيسى عليه السلام كسائر الارواح التي خلقت يوم خلقها الله جل وعلا واستنبطها واستشهدا. نعم - [00:29:49](#)

قال الحافظ رحمه الله ووصفه بانه منه فالمعنى انه كائن منه كما في قوله تعالى وسخر لكم ما في السماوات وما في الارض جميعا منه. فالمعنى انه كائن منه كما ان معنى الاية - [00:30:14](#)

الاية الاخرى انه سخر هذه الاشياء كائنة منه اي انه مكون ذلك وموجده وحكمته تعالى قال شيخ الاسلام رحمه الله المضاف الى الله تعالى اذا كان معنى لا يقوم بنفسه - [00:30:35](#)

ولا بغيره من المخلوقات. وجب ان يكون صفة لله تعالى قائمة به. وامتنع اي ان اضافته اضافة مخلوق مربوب واذا كان المضاف عينا قائمة بنفسها كعيسى وجبريل عليهما السلام وارواح بني ادم - [00:30:59](#)

امتنع ان تكون صفة لله تعالى. لان ما قام بنفسه لا يكون صفة لغيره معنى يكون هو قائم بنفسه او غير قائم بنفسه معنى ذلك ان الذي يكون قائما بنفسه هو الشيء الذي - [00:31:23](#)

نشاهد ويرى ويظهر مثل الجسد بدن مثل البيت مثل الناقة وما اشبه ذلك لانها ترى وتشاهد وتشغل مكانا فهي قائمة بنفسها اما الشيء الذي لا يقوم بنفسه مثل السمع والبصر والكلام - [00:31:46](#)

القدرة والارادة وما اشبه ذلك من المعاني انه لا يوجد كلام مستقل بنفسه من غير من غير متكلم. فكل ما جاء من هذا القبيل الشيء الذي لا يقوم بنفسه مضافا الى الله - [00:32:11](#)

يكون صفة له جل وعلا تقوم به اما الشيء الذي يقوم بنفسه مثل الناقة والبشر والملك وغير ذلك فهو اضافته الى الله كما سبق اضافة تشريف ويكون اضافة مخلوق الى خالقه تعالى وتقدس اضافته اليه تشريفا له وتكريما - [00:32:30](#)

وقال رحمه الله لكن الاعيان المضافة مضافة الى الله تعالى على وجهين احدهما يضاف اليه لكونه خلقها وابدعها. فهذا شامل لجميع المخلوقات. كقولهم سماء الله وارض الله فجميع المخلوقين عبيد الله وجميع المال مال الله - [00:32:54](#)

والوجه الثاني ان يضاف اليه لما خصه به من معنى يحبه ويأمر به ويرضاه. كما خص البيت العتيق بعبادة فيه لا تكون في غيره. وكما يقال في مال الخمس والفيء هو مال الله ورسوله - [00:33:22](#)

من هذا الوجه فعباد الله هم الذين عبدوه واطاعوا امره فهذه اضافة تتضمن الوهية وشرعه ودينه. وتلك اضافة تتضمن ربوبيته وخالقه. انتهى ملخصا وقوله صلى الله عليه وسلم والجنة حق والنار حق والجنة حق والجنة حق والنار حق - [00:33:42](#)

اي وشهد ان الجنة التي اخبر بها الله تعالى في كتابه انه اعداها للمتقين حق اي ثابتة بلا شك فيها وشهد ان النار التي اخبر بها تعالى في كتابه انه اعد للكافرين حق كذلك ثابت - [00:34:12](#)

كما قال تعالى سابقوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والارض. اعدت للذين امنوا بالله ورسوله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء. والله ذو الفضل العظيم. وقال تعالى فاتقوا النار - [00:34:32](#)

وقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين. وفي الايتين ونظائرها. دليل على ان الجنة والنار مخلوقتان الان خلافا للمبتدعة وفيها الايمان بالمعاد هذا من الامور الظاهرة الواضحة جدا عند جميع المسلمين كون الجنة - [00:34:52](#)

مخلوقة وظاهرة ولكن قول الرسول صلى الله عليه وسلم وان الجنة حق والنار حق يعني الحق في اللغة هو الشيء الثابت المستقر

الذي لا يزول يعني ان الله خلق الجنة والنار واعدهما - [00:35:18](#)

اعد الجنة للطائعين والنار للعاصين فلا بد من من الشهادة بذلك تيقن واما كونها مخلوقة الان فكذلك الدالة فيها ظاهرة والذين خالفوا فيها الواقع مثل ما قال اهل البدع ليس لهم مستند الا مجرد عقولهم وقياسهم على - [00:35:37](#)

افعال بني ادم قاسوا فعل الله جل وعلا على فعل بني ادم وهذا ظلال في الواقع قد اخبر الله جل وعلا ان الجنة والنار كلاهما معدة والاعداد هو وجود الشيء وتهينته - [00:36:05](#)

والرسول صلى الله عليه وسلم اخبرنا انه اطلع في الجنة والنار واخبر ان اكثر اهل النار النساء وقال اني رأيت اهل النار اكثر اهل النار النساء. فامر بالصدقة هن وكذلك يقول انه رأى فيها - [00:36:23](#)

عمرو بن لحي الخزاعي يجر قصبه فيها لانه اول من غير دين ابراهيم واول من شيب الشوائب وحمل حامي وغير دين ابراهيم وكذلك يقول صلى الله عليه وسلم رأيت فيها امرأة - [00:36:47](#)

في هرة حبستها لا هي اطعمتها ولا هي تركتها تأكل من خشش الارض رأيتها تخمشها في النار يخمش وجهها الى غير ذلك من النصوص التي جاءت صريحة بوجود الجنة والنار الان - [00:37:07](#)

وفي الحديث الصحيح ان الله جل وعلا لما خلق الجنة قال لها تكلمي فقالت قد افلح المؤمنون وفي الحديث الصحيح الاخر ان الجنة والنار احتجتا فقالت الجنة ما لي يدخلني الضعفاء والمساكين - [00:37:28](#)

وسقط الناس وقالت النار ما لي يدخلون الجبارون والملوك فقال الله جل وعلا حاكما بينهما للجنة انت رحمتي ارحم بك من اشاء وقال للنار انت عذابي اعذب بك من اشاء - [00:37:51](#)

ولكل واحدة منكما علي ملؤها فاما الجنة فانه اذا دخلها اهلها لا يزال فيها فضل مساكن فينشئ الله جل وعلا لها خلقا فيسكنهم فظل الجنة وام النار فاذا القي فيها الكفار واهلها لا تزال تقول هل من مزيد - [00:38:10](#)

ونسأل الله جل وعلا ان يجعلنا من المستمعين المنتفعين قال المصنف رحمه الله ولهما في حديث عتبان فان الله حرم على النار من قال لا اله الا الله ان الله يبتغي بذلك وجه الله - [00:38:39](#)

حديث عبادة السابق جاء غير مقيد انه قال صلى الله عليه وسلم من شهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله ورسوله وكلمته القاها الى مريم - [00:38:59](#)

وروح من والجنة حق والنار حق ادخله الله الجنة على ما كان من العمل. فما فيه الا ان الانسان يأتي بهذا المشروط بان يشهد هذه الشهادة على ما سبق ان الشهادة تكون عن علم ويقين ومعرفة - [00:39:20](#)

وانها تقتضي العمل ان يعمل بما دلت عليه اذا جاء بذلك وان كانت له ذنوب فان الله يدخله الجنة فهو مطلق بدون قيد واما في حديث عتبان هذا فانه قيده. لكونه - [00:39:43](#)

اذا قال لا اله الا الله يبتغي بذلك وجه الله. ومعنى يبتغي بذلك وجه الله يعني يكون مخلصا مخلصا في قولها مريدا بذلك النجاة من عذاب الله والفوز في ثوابه ونعيمه - [00:40:08](#)

لا يريد غير هذا وهذا معناه معنى ابتغاء وجه الله انما يقولها راغبا في الثواب هاربا من العذاب ومعلوم ان الذي يقولها على هذه الصفة انه يكون تكون رغبته في الآخرة اكثر - [00:40:29](#)

من رغبته في الدنيا وانه يعمل العمل الذي يستطيع ما يدخر عملا للآخرة لانه واثق بانه سيقدم على ربه ويجازيه على عمله. فيجتهد في ذلك اذا معنى يبتغي بذلك وجه الله يعني بهذا القول - [00:40:53](#)

يريد من الله جل وعلا ثوابه الذي يثيب به من كان مخلصا لله جل وعلا في عمله وكذلك ضد ذلك ما لو لم يكن مخلصا في عمله وصادقا مع ربه انه يعذب - [00:41:21](#)

يخاف من هذا يخاف انه لو لم يقل ذلك صدقا واخلاصا ان ان يعذبه الله جل وعلا فاذا كان لهذه المنزلة على هذه الصفة فان الله جل وعلا يحرمه على النار - [00:41:42](#)

وهذا اعظم مما سبق اعظم مما في حديث عبادة لان الذي في حديث عبادة مجرد وعد بانه يدخل الجنة على ما كان من العمل

وادخال الجنة ادخاله الجنة على ذلك - [00:42:03](#)

ما ينافي ان يناله ما يناله في مواقف الآخرة او في القبر او بعد ذلك وانما يدل على ان مآله الى دخول الجنة. ولا بد لا بد ان يدخل الجنة. وان كان عنده - [00:42:24](#)

اعمال سيئة فهذه الاعمال يتجاوز الله جل وعلا عنها او قد يصيبه بعض ما يستحق بعض ما يستحق. اما هذا فانه يحرم على النار ومعنى ذلك انه لا يدخل النار اصلا. ولكن بشرط ان يكون يبتغي بذلك وجه الله - [00:42:43](#)

وابتغاء وجه الله عرفنا انه الاخلاص والاخلاص ان يكون العمل صافيا مخلصا من كل شائبة تلحق من شوائب الدنيا او مرادات النفس او ما هو مقصود لغير الآخرة كن خالص وصافي - [00:43:10](#)

ليس فيه شيء وهذا الذي يكون عمله بهذه المثابة يكون قلبه محبا لله مقبلا على الله والله بصدق مقبلا على الله وليس فيه ارادة لغير الله جل وعلا لا يمكن ان يكون محبا للباطل - [00:43:38](#)

لا يمكن ان يكون محبا لما ينهى الله عنه ويحرمه ولا يكون مانعا للواجب الذي اوجبه الله عليه لانه مخلص لله ولانه متجه الى الله جل وعلا بالمحبة والاخلاص والصدق - [00:43:59](#)

من كان بهذه المثابة فلا يحول بينه وبين دخول الجنة الا الموت. اذا مات فتح له باب الى الجنة وقيل انظر الى منزلك وما اعده الله جل وعلا لك عند ذلك يقول يا ربي اقم الساعة - [00:44:23](#)

حتى اذهب الى منزلي لانه في الواقع هذا الذي خلص مما من الشائبات من الشرك دقيقه وجليله كثيره وقليلة خلص لانه قال ذلك ابتغاء وجه الله دفعه محبته التي في القلب لله جل وعلا واقباله - [00:44:43](#)

على الله فهو مغتبط. مغتبط بامر الله وكذلك كارها لكل ما نهى الله عنه. مبغضا له فانه لا يقع مثل هذا في ذنب لا الا ربما يغره الشيطان وتسول له النفس ثم اذا وقع بذلك سرعان ما يقلع منه ويتوب. والا ما في احد - [00:45:12](#)

ينفك عن الذنوب ابدا كل بني ادم خطأ ولكن مثل هذا ما يستمر على ذنب باذن الله. لما في قلبه في من الاقبال على الله ومحبة الله جل وعلا. فهذا معنى كونه يحرم على النار يحرم على النار. من قال لا اله الا الله - [00:45:42](#)

الله يبتغي بذلك وجه الله. وسبق الجمع بين كون هذا الحديث في من هذه صفته انه يحرم على النار وهناك احاديث تدل على ان من يقول لا اله الا الله يدخل النار - [00:46:05](#)

وهي احاديث متواترة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. وان الجمع بينها ان الذي اقولها عن غفلة ويقولها غير صادق وغير مقبل على الله جل وعلا بكليته. انه هذا - [00:46:25](#)

فمجرد وعد فقط. فانه يدخل النار اذا شاء الله ثم يخرج منها الى الجنة. اما هذا الذي حرم على النار فلا بد ان يكون صادقا مخلصا مقبلا على الله جل وعلا او انه يقولها تائبا - [00:46:48](#)

مما حدث منه توبة نصوحة مطلعا عن كل ذنب مقبلا على ربه ثم يموت على ذلك بعد كقولها فان فانه اذا كان ايضا بهذه المثابة فان لا اله الا الله اذا صدرت - [00:47:11](#)

على هذه الصفة حسنة لا يقوم امامها سيئة ابدا تمحو السيئات كلها اذا جاءت على هذه الصفة. نعم. قال شيخ الاسلام رسوله الله فمن قال لا اله الا الله ولم يقم بموجبه - [00:47:31](#)

فيها من اكتسب مع ذلك ذنوبا. وكان صادقا في قولها موقنا بها. لكن له ذنوب اضعفت رزقه ويقينه ويقينه وانضاف الى ذلك الشرك الاصغر العملي. فرجحت هذه السيئات على هذه - [00:47:49](#)

الحسنة ومات مصرا على الذنوب بخلاف من يقول هذه يقين وصدق فانه اما ان لا يكون مصرا مصرا على سيئة اصلا. ويكون توحيد المتضمن لصدقه ويقينه. رجح حسناته والذين يدخلون النار ممن يقولها اما انهم لم يقولوها بالصدق واليقين. واليقين التام -

[00:48:09](#)

منافيين للسيئات او لرجحانها او قالوها واكتسبوا بعد ذلك سيئات رجحت على ثم ضعف لذلك صدقهم ويقينهم. ثم لم يقولوها بعد ذلك بصدق ويقين تام لان الذنوب قد اضعفت ذلك الصدق واليقين. لان الذنوب قد اضعفت ذلك الصدق واليقين من من قلوبهم -

00:48:39

فقولها من مثل هؤلاء لا لا يقوى على محوج السيئات فترجح سيئاتهم على حسناتهم انتهى ملخص وقد ذكر هذا كثير من من العلماء كابن القيم وابن رجب وغيرهم قلت وبما قرره شيخ الاسلام تجتمع الاحاديث - 00:49:09

قال وفي الحديث وفي الحديث دليل على انه لا يكفي في الايمان النطق من غير اعتقاد وبالعكس يعني ان الانسان ما يصلح اسلامه ودخوله في الاسلام حتى ينطق بهذه الكلمة - 00:49:37

يتكلم بها ويتلفظ بها. وكذلك لا بد ان يعتقد صحة معناها ويعمل بهذا المعنى لا اله الا الله لابد ان يعرف المعنى وانه وان معناها ابطال كل مألوه غير الله - 00:49:59

والتوجه بالتأله الذي هو العبادة لله وحده جل وعلا. وان كل عبادة تصرف لغير الله انها شرك. وان صاحبها عمله حابط بذلك. اذا مات عليه فهو من اهل النار. فهذا - 00:50:20

لابد من اعتقاده ولابد من العمل. العمل بالا يشرك بالله جل وعلا. وان يلتزم ما جاء به الرسول من اقام الصلاة وايتاء الزكاة والصوم عن الاركان اركان الاسلام الخمسة التي اعلمنا - 00:50:40

صلوات الله وسلامه عليه ان الاسلام بني عليها. بني على هذه الخمسة. فلا بد من الالتزام بذلك. اما ان قول مثل هذه الكلمة وهو لا يصلي ولا يصوم او لا يحرم المحرمات مثل الزنا والربا - 00:51:00

وما اشبه ذلك فقله اياها ما يفيد. لانه في الواقع ما عمل بما دلت عليه. ما عمل بمقتضاها فلا بد من اعتقاد ما دلت عليه مع قولها والعمل. ولهذا اتفق اهل السنة ان الايمان - 00:51:20

يتكون من امور ثلاثة الايمان يتكون من قول وعقيدة في القلب وعمل. ولو تخلف واحد من هذه الامور الثلاثة ما الايمان صحيحا لاجل هذا. فاما الذين خالفوا في هذا فهم في الواقع - 00:51:40

لانهم تركوا ما دل عليه الكتاب والسنة بالنص. ما دل عليه كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه نعم. وفيه تحريم لو ان انسانا مثلا اعتقد في قلبه ان لا اله الا الله انه كل الهة - 00:52:03

الله باطلة ولكنه لم ينطق بذلك. ومات على هذا باتفاق العلماء انه يكون كافرا. ليس بمسلم فلا بد من النطق لان الرسول صلى الله عليه وسلم قال من شهد لا بد من الشهادة. والشهادة تقتضي الاخبار بالكلام. عما - 00:52:23

اعتقده في قلبه ولهذا كان صلوات الله وسلامه عليه يدعو الناس الى النطق بها الى الى قولها كان يقول لهم قولوا لا اله الا الله واشهدوا ان لا اله الا الله - 00:52:48

ولما تبعه رجل من المشركين كان معروفا بالنجدة والشجاعة يوم بدر لحقوا ليقاتل معه ففرح به اصحابه لانه عرف بشجاعته واقدامه فقال اني جئت انصرك فقال له اتشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله؟ قال لا - 00:53:05

قال اذا ارجع فاني لا استعين بمشرك عرض عليه اول سألته اتشهد ان لا اله الا الله؟ واني رسول فلما قال لها امره بالرجوع. فلا بد من الشهادة حتى يبنى عليه العمل - 00:53:34

يشهد ان لا اله الا الله ثم بعد ذلك الاعمال تبني عليه والا تكون الاعمال كلها باطلة غير معتبر بها. لا تعتبر. نعم. وفيه تحريم النار على اهل توحيد الكامل - 00:53:51

عن التوحيد الكامل والتوحيد الكامل هو الذي يكون مع الاخلاص الصدق واليقين والعلم والمحبة والاقبال يعني يتحلى الانسان بهذه الامور. والاستسلام لله جل وعلا والواقع. ان التوحيد الكامل يكون في الذين اخبر الله جل وعلا عنهم انهم يأتون بقلوب سليمة الا من

اتى - 00:54:11

الله بقلب سليم. القلب السليم هو الذي سلم من التعلق بغير الله جل وعلا. فهو التوحيد الكامل. وهذا هو الذي يحرم على النار اما اذا

كانت عنده ذنوب فالذنوب اما ان تلحق بالشرك الاصغر او تلحق بالاكبر - [00:54:43](#)

فمثلا بخل الانسان بشيء من الزكاة زكاة ماله كونه يبخل بها. الذي دعاه الى عدم اخراج الزكاة هو محبة المال. حب المال وحبه للمال قدمه على محبة الله وعلى امر الله - [00:55:09](#)

وهذا نوع من الشرك. نوع من الشرك وهكذا كون الانسان يقدم على فعل الباطل حبا له ان شهوة تدعوه الى ذلك او الفة او للشيطان وهو يعلم ان الله نهى عنه - [00:55:36](#)

فهذا في الواقع قدم هوى نفسه او امر مخلوق صاحبه على امر الله جل وعلا وهو نوع من الشرك وهكذا في جميع الذنوب. فاذا يصبح الانسان اذا كان مرتكباً للذنوب ليس توحيده كاملاً - [00:56:00](#)

ليس كاملاً من كل وجه بل ناقص. ولهذا يدخل النار ثم بعد ذلك يخرج منها حسب اه بقائه فيها حسب ذنوبه واجرامه ولكنه اذا مات على التوحيد ولو لم يكن كامل ولو كان ناقصاً لو كان توحيده ناقصاً فانه لا بد من - [00:56:25](#)

اخرجه من النار. اما الذي لا يخرج من النار فهو الذي يموت وليس معه توحيد. انما هو مشرك التوحيد لا يمكن يجتمع مع الشرك الاكبر ابداً. اذا وجد الشرك الاكبر انتفى التوحيد نهائياً - [00:56:52](#)

فمثلاً انسان يتقدم الى عبادة مقبور يسأله ويتضرع اليه ويقول اكشف الظر عني او ادفع عني اذى العدو او اشفي مرضي او هب لي رزقا او هب لي ولدا او ما اشبه ذلك - [00:57:10](#)

من السؤال الذي لا يجوز ان يكون الا لله جل وعلا ويموت على هذا فان هذا هو الشرك الاكبر ولو كان يصلي ويصوم ويتصدق ويعمل الاعمال انه عمله مردود. لان الله لا يغفر ان يشرك به. وبقيّة - [00:57:32](#)

الذنوب غير الشرك الاكبر علقها ربنا جل وعلا بمشيئته. وقال ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء لمن يشاء فكل الذنوب ما عدا الشرك معلقة بمشيئة الله ومعنى كونها معلقة بمشيئة الله - [00:57:54](#)

انه اذا شاء ان يغفرها بدون مؤاخذة غفر وان شاء ان يؤاخذ عليها ويعاقب عليها عاقب عبده ثم بعد ذلك ماله الى الجنة ولهذا كل من مات على الاسلام ليس عنده شرك اكبر وان كانت عنده ذنوب كثيرة فهو يرجى له الخير - [00:58:16](#)

فهو يكون ماله الى الجنة. وان ناله مناله والذي يناله كله يكون مكفراً لهذه الذنوب. يعني يكون عقاباً لما ارتكبه من المعاصي. نعم وفيه ان العمل لا ينفع الا اذا كان خالصاً لوجه الله تعالى على ما شرعه على لسان رسوله صلى - [00:58:42](#)

الله عليه وسلم وهذان الامران لا بد منهما في جميع الاعمال. كون العمل يكون خالصاً لله وكونه يكون على سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل عمل اما اذا - [00:59:10](#)

تخلف العمل تخلف شرط من هذين من هذين في عمل من الاعمال فهو مردود على صاحبه يعني اذا وجد الشرك في العمل وليس معنى هذا ان الانسان اذا اشرك في عمل من الاعمال انه يكون جميع عمله حابطاً - [00:59:28](#)

وانما يكون ذلك العمل الذي قارنه الشرك. حابط. واذا تاب تاب الله علي واذا عمل اعمالاً خالصة لله قبلها الله جل وعلا شرطي الا يكون فيها شرك اما العمل الذي يقارنه شرك مثل الانسان مثلاً - [00:59:50](#)

اخرج مال صدقة ولكنه يريد باخراجه ان يمدح ويثنى عليه يقال هو يتصدق هو جواد هو كريم فان مثل هذا غير مقبول لا يقبله الله جل وعلا لانه اراد قول الناس - [01:00:15](#)

اراد ثناؤهم ومدحهم فصدقة هذه حابطة لا ليس له منها شيء وكذلك لو مثلاً صلى وحسن صلاته لاجل ان الناس ينظرون الي يثنون عليه ويمدحونه هو يصلي بخشوع وهو تقي - [01:00:33](#)

ان يقبل على صلاته ادب يعني يريد مدح الناس يريد ان يثنوا عليه ويمدحوه ثم يريد ان يحبوه على ذلك فانه ليس له الا ما اراد فصلاته مردودة عليه. لانه جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال - [01:00:58](#)

ان الله جل وعلا يقول انا اغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملاً اشرك معي فيه غيري تركته وشركه تركته وشركه اما ان يقول تركته تركت ذلك العمل وشركة يعني وشريكة الذي اشرك - [01:01:28](#)

يعني يصير هو له له خالص لذلك الشريك ولهذا اذا كان يوم القيامة يقول الله له اذهب الى من اشركته في العمل فاطلب اجره منه ليس له شيء فلا يقبل من العمل الا ما كان خالصا لله جل وعلا. ثم لو حدث مثل هذا - [01:01:46](#)

لأنسان انه حسن صلاته وزينها وتأدب فيها لاجل نظر اخر ليس معنى ذلك ان اعماله كلها حابطة ولكن هذا العمل هذا العمل الذي زينها لاجل نظر الانسان مردود عليه اما اذا عمل اعمالا خالصة لله - [01:02:08](#)

فهي مقبولة تقبل وان كان يعاقب على كونه يشرك بالله جل وعلا لان هذا من المحرمات العظام لا يجوز ان يقصد بالعمل غير الله جل وعلا وهكذا اما الشرط الثاني الذي هو موافقة السنة - [01:02:29](#)

معنى ذلك ان الانسان لا يجوز له ان يقدم على عمل من الاعمال الا وهو مشروع ولهذا يقول العلماء ان الاصل في العبادات التحريم حتى يأتي الدليل على انها مشروعة - [01:02:51](#)

ولا يجوز للانسان ان يقدم على عبادة من العبادات وهو لا يعرف انها مشروعة والا يصبح يكون ممن يشرع هو برأيه او نظره ويكون مبتدأ فان البدع هي العبادات التي لم يأتي بها الرسول صلى الله عليه وسلم - [01:03:07](#)

كل عبادة لم يأتي بها الوحي فهي بدعة والبدع مردودة على اصحابها من قال صلى الله عليه وسلم من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد من عمل عملا ليس عليه امرنا يعني ليس على الشرع - [01:03:30](#)

ليس مأمورا به الكتاب والسنة فهو رد مردود على صاحبه فلا بد لكل عمل من هذين الشرطين ان يكون العمل مرادا به وجه الله خالصا لله جل وعلا وان يكون مأمورا به شرعا مشروعا. شرعه رسول الله صلى الله عليه وسلم - [01:03:49](#)

والا كان الانسان يعمل عملا يكون حابطا ما قال الله جل وعلا وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة تصلى نارا حامية عندها خشوع وعندها نصب بالعمل ولكن في الآخرة تصلى نارا حامية. لانها تتعبد الله جل وعلا بالبدع وان كانوا يبيكون - [01:04:12](#)

ويخشعون وبكاؤهم وخشوعهم خسارة عندهم الخشوع والنصب التعب ولكن الواقع في الآخرة يستصلى وجوههم نارا حامية تسقى من عين اليه لانه تعبدوا الله بالبدع بارائهم واقوال الناس التي ليس عليها من دليل - [01:04:40](#)

فلا بد ان يكون الانسان في عبادته متبعا لا يكون مبتدعا. نعم قال القرطبي في تذكروته وقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث من ايمان اي من اعمال الايمان التي هي - [01:05:05](#)

من اعمال الجوارح فيكون فيه دلالة على ان الاعمال الصالحة من الايمان والدليل على انه اراد بالايمان ما قلناه ولم يرد مجرد الايمان الذي هو التوحيد ونفي الشركاء والاخلاص بقول لا اله الا الله ما في الحديث نفسه نفسه من قوله اخرجوا ثم بعد ذلك يقبض سبحانه - [01:05:23](#)

وتعالى قبضة فيخرج قوما لم يعملوا خيرا قط. يريد بذلك التوحيد المجرد من الاعمال انتهى ملخصا من شرح سنن ابن ماجة. يعني قول القرطبي هذا لان العلماء اتفقوا على انه لا يدخل الجنة الا مؤمن. كما في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم - [01:05:51](#)

فانه بعث مناديا ينادي انه لا يدخل الجنة الا نفس مؤمنة وهذا عام شامل فذلك الاعمال تبع للايمان فاذا يكون معنى قوله اخرجوا من النار من قال لا اله الا الله - [01:06:19](#)

وفي قلبه مثقال حبة اه من خير يقول ان هذا الخير وجاء في لفظ اخر من ايمان انه الشيء الزائد على هذا القول امر زائد على اصل ايمان اما اصل الايمان فهو موجود وهو الذي به يخرج من النار ويدخل الجنة ولكن لا - [01:06:44](#)

بد من عمل لا بد من عمل وان قل. لان الله جل وعلا يقول ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يعني مثقال الذرة تكون حسنة يضاعفها اذا كان للانسان حسنة ولو مثقال ذرة - [01:07:10](#)

يعني زائدة على سيئاته. فان الله جل وعلا يضاعف هذا المثقال مثقال ذرة. ويدخله بها الجنة فهذا فضل عظيم. هكذا في هذا الحديث الذي يخرج به من النار من كان في قلبه مثقال ذرة - [01:07:31](#)

يعني زائد مثقال الذرة زائدا على قول لا اله الا الله على الاصل اصل الايمان. لان لا يكون هذا مكرر الكلام يكون مكرر. يكون اخره اوله. الرسول صلى الله عليه وسلم ينزه كلامه عن ذلك - [01:07:51](#)

وهذا شيء معقول في الواقع. ولهذا قال ان الدليل عليه هو ما في نفس الحديث على ذلك. نعم. قال المصنف رحمة الله عليه وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله - [01:08:11](#)

صلى الله عليه وسلم قال قال موسى عليه السلام يا ربي علمني شيئا اذكرك وادعوك به قال قل يا ان لا اله الا الله. قال كل عبادك يقولون هذا. قال يا موسى لو ان السماوات السبع وعامرهن - [01:08:31](#)

كغيري والاراضين السبع في كفة ولا اله الا الله في كفة مالت بهن لا اله الا الله. رواه ابن والحاكم وصححه. فهذا فيه ايضا فضل من هذه الكلمة. وعظم ثوابها - [01:08:51](#)

وان قولها اذا كان باخلاص وصدق لا يقاومه شيء الوزن ولا في الفاظله انه قال لو ان السماوات السبع وعامرهن غيري استثنى نفسه جل وعلا ممن في وهذا دليل على ان الله جل وعلا في العلو في السمع والسماوات اذا جاءت في كلام العرب - [01:09:11](#)

تحتل شيئين احدهما مطلق العلو يكون كل ما فوقك سمع والثاني تحتل السماء المبنية. التي اخبر الله جل وعلا وكله جاء في القرآن اما المعنى الاول فمثل قوله جل وعلا من كان يظن ان لن ينصره - [01:09:43](#)

الله فليمدد بسبب الى السمع ثم ليقطع فالسبب الذي يمدد الى السماء يعني يجعله في السقف. المعنى يكون اذا كان الانسان يظن ان الله لا ينصر فليعجل بقتل نفسه بان يجعل حبلًا في سقف البيت الذي فوقه ثم ليضعه في في - [01:10:13](#)

القي ثم ليقطع يقطع حياته ينتحر. فان الله لا بد ان ينصر رسوله. فاذا السمع في وهذا المقصود به ما فوق رأس الانسان. كل ما فوق رأس الانسان يسمى سمع. وكذلك قول الله جل وعلا الامتتم من - [01:10:38](#)

في السمع الامتتم من في السمع؟ واما كونها جاءت في السماء المبنية فقوله جل وعلا افلم ينظروا الى السماء فوقهم كيف بنيناها؟ في آيات كثيرة جدا اه هنا قوله في هذا الحديث لو ان السماوات السبع قصد بها السماوات المبنية - [01:11:00](#)

انها سبع سماوات وهذا جاء في آيات متعددة آيات كثيرة وكل سماء فوق الاخرى. وعلاهن السماء السابعة وجاء في حديث المعراج انها ان الرسول صلى الله عليه وسلم لما ذهب صحبة جبريل عليه السلام ان جبريل صار يستفتح - [01:11:29](#)

يعني يطلب ان يفتح له باب السمع. ثم يسأل يقال له من؟ اذا استفتح الباب طلب الفتح قالوا له من فيقول جبريل فيقولون ومن معك؟ فيقول محمد فيقولون له او بعث؟ فيقول نعم - [01:11:56](#)

فيفتح له هكذا في جميع السماوات هكذا كان يقول ويقال له كذلك في حديث البراء ابن عازب في قصة الاحتضار ان الانسان اذا كان في اقبال من الدنيا من الآخرة وادبار من الدنيا نزل اليه ملائكة اذا كان مؤمن - [01:12:18](#)

ملائكة بيض الوجوه معهم حنوط من الجنة وكفن من الجنة. فجلسوا منه مد البصر. ثم املك الموت وصار يخاطب روحه. ويقول ايتها الروح الطيبة في الجسد الطيب اخرجي الى روح وريحان ورب غير غضبان - [01:12:43](#)

ستخرج برفق تنسل من فيه كما تخرج قطرة الماء من في من في السقاء فاذا اخذها لم يدعوها في يده طرفة عين. حتى يأخذوها او يضعوها في ذلك الكفن وذلك الحنوط. فيصعدوا بها الى - [01:13:03](#)

فيستفتح لها باب السمع فيفتح لها وهكذا الى ان تصل الى السماء السابعة فاذا وصلوا الى السماء السابعة واستفتحوا فتح لها قال الله جل وعلا لملائكته اكتبوا كتابه في عشرين - [01:13:24](#)

واعيدوه الى الارض. فاني خلقتهم واليها اعيدهم. ومنها اخرجهم تارة اخرى. اما فاذا كان فاجرا فانه اذا اخذوا اذا جاءه ملك الموت يقول له ايتها الروح الخبيثة الجسد الخبيث اخرجي الى سخط وغضب من الله - [01:13:43](#)

فتتفرق في بدنه وتتشبث بعروقه واعصابه. فينتزعها انتزاعا شديد يقول كما ينتزع السفود اذا ادخلت الصوف المبلول. السفود الحديدية التي يشوى عليها اللحم اذا ادخلت في صوف مبلول وهي محماة يلتف عليه - [01:14:10](#)

يتلف عليها فينتزعها ويخرج معها ما يخرج من شدة التشبث والتمسك لانها علمت بالعذاب انه وصل فاذا استخرجها لا يدعوها الملائكة الذين نزلوا معهم مسوح من النار وكفنوا من النار. حنوط من النار وكفن من النار. لا يدعوها في يده طرفة عين حتى -

سيأخذوها ويضعوها في ذلك الكفن وذلك ثم يصعدوا بها الى السمع. ويخرج لها اخبس رائحة وجدت على وجه الارض. نسأل الله العافية. فاذا وصلوا الى السماء الدنيا استفتحوا لم يفتح - [01:15:10](#)

لم يفتح له ولهذا قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فيؤمر ان تطرح طرح جاء قول الله جل وعلا لا تفتح لهم ابواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط. وهذا - [01:15:30](#)

كون الجمل يدخل في ثقب الابرة لا يمكن يعني انه مستحيل دخولهم الجنة المقصود ان السماء لها ابواب مبنية وقوله في هذا الحديث عامر ان غيري عامرهن يدل على ان كل سما لها عمار والعمار هم الذين يكونون فيها - [01:15:51](#)

للعادة والعمل والذين في السما ملائكة ملائكة الله وكل سماء مملوءة من الملائكة الذين خلقوا للعبادة. الله غني بذاته عن كل ما سواه.

ما يتقوى بملائكته ولا يستنصر بهم ولكنه خلقهم ليأمرهم وبيناهم وهم يعبدون الله لا يعصونه - [01:16:19](#)

طرفة عين. وقد جاء في الحديث ما يدل على كثرتهم الكثرة انه جاء قول الرسول صلى الله عليه وسلم اطت السماء وحق لها ان تعض والعقيق هو صوت الشيء المحمل اذا حمل على خشب او غيرها حمل ثقيل صار له سرير. هذا الصرير - [01:16:49](#)

يسمى طيب ومعنى ذلك ان السماء محملة بكثرة الملائكة. يقول ابطت السماوات وحق لها ان تعق ليس فيها موضع قدم الا وملك ساجد او راجع او قائم. الى قيام الساعة - [01:17:19](#)

فاذا قامت الساعة قالوا سبحانه ربنا ما عبدناك حق عبادتك. ولما عرج بالرسول صلى الله عليه وسلم اه رأى البيت المعمور والبيت المعمور في السنة السابعة على حيال الكعبة. وهو في السماء السابعة مثل الكعبة في الارض. تزوره الملائكة - [01:17:40](#)

فتطوف به تعبدوا لله جل وعلا. يقول رأيت ابراهيم عليه السلام مسندا ظهره اليه لانه لان ابراهيم عليه السلام هو الذي بنى الكعبة حجوزي بان جعل في هذا المكان العالي الرفيع الذي يتعبد فيه لله جل وعلا في السماء السابعة. يقول فاذا يدخله كل يوم - [01:18:00](#)

سبعون الف من الملائكة لا يعودون الى مثلها ابدًا. يعني ما يحصل لهم فرصة بان يعودوا مرة اخرى لكثرة الملائكة. وانما كل ملك لا يأتي الى هذا البيت الا مرة واحدة. فقط - [01:18:29](#)

لكثرته وهذا يدل على الكثرة الكاثرة كثرته وقد اخبرنا ربنا جل وعلا عن بعض وظائفهم ان منهم من يحفظ على بني ادم اعمالهم يحصيها عليهم. يقول الله جل وعلا وان عليكم لكتابين - [01:18:47](#)

وان عليكم لحافظين. كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون. وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان مع من لا يفارقكم فاستحيوهم. يعني استحيوا منهم. انه يستحيون من آا الامور - [01:19:07](#)

التي ما تناسبهم مثل النظر الى العورات وما اشبه ذلك. ولهذا لا يجوز للانسان اذا دخل الحمام تتكلم لانه اذا تكلم يضطر الملك الكريم ان يأتي يكتب كلامه يسجله وهو لا يدخل معه في الحمام - [01:19:27](#)

لان الاماكن اماكن القاذورات واماكن النجاسات هذه اماكن للشياطين. هي التي تليق بهم الملائكة لا يدخلون. وكذلك اذا كشف الانسان عن عورته لا ينظرون اليه. يفارقونه. ولهذا جاء النهي كون الانسان - [01:19:47](#)

يستتر استحياء من الله ومن عباده من ملائكته هذا معنى قوله استحيوهم يعني استحيوا منهم لا تعملوا الاعمال التي تثقلهم ويكرهون لانهم لا بد ان يسجلوا كل شيء. كل ما صدر من الانسان. كل ما قاله الانسان - [01:20:07](#)

يسجلونه او عمل كما قال الله جل وعلا ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد يراقبه مستعد للكتابة. هؤلاء مع كل انسان. واذا مات الانسان رووا صحائفهم ثم اما ان يجلسوا على قبره يستغفرون له او يذهبون الى حيث شاء الله. والذي يولد - [01:20:35](#)

قل له ملائكة اخر غير للسابقين. يعني ان كل انسان ليس له الا كاتبين فقط. لا يشاركون شاركوا غيره في الكتابة. ما يكتبون الا لواحد فقط. فاذا جاء يوم القيامة جاؤوا - [01:21:05](#)

حائطهم التي سجلوها احذروها بين يديه وهي على القول الصواب من اقوال العلماء هي الصحائف التي تنشر وتعطى الانسان يوم القيامة. وكل انسان الزمانه طائرته في عنقه نخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا. اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا -

يعني حاسب نفسك تجد فيه انك في يوم كذا في مكان كذا في ساعة كذا قلت كذا وكذا او عملت فكزا وكزا. ما يستطيع ان ينكر ومع ذلك قد مثل بعض الناس ينكر. يقول يا ربي ظلمتني - [01:21:55](#)

الكتبة او يقول يا ربي لا اقبل شهادة هؤلاء. ان الانسان عجيب في الواقع ويقول له ومن تقبل؟ فيقول لا اقبل الا شهادة مني انا. قلت اشهد انا سيختم الله جل وعلا فيه ويقول لاعضائه تكلمي فيتكلم الجلد ويتكلم - [01:22:15](#)

السمع والبصر. ويتكلم الايدي والارجل. تنطق ثم بعد ذلك يخلى عنه ويقال له تقل. فيعود على اعضائه باللوم والشتم ويقول بعدا لكن هل كنا كنت انافح؟ لكن مفيد هذا؟ حتى اذا ما جاءوها شهد عليهم سمعهم وابصارهم - [01:22:44](#)

وجلودهم بما كانوا يعملون. وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا؟ قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء وخلقكم اول مرة واليه ترجعون. وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم. ولا ابصاركم ولا - [01:23:09](#)

الى اخر الاية ما كنتم تستترون يعني ما كنتم تخافون الله وتفعلون امرا وتجتنبون معاصيه حتى لا تشهد عليكم هذه الاعضاء ولكنكم ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون. وذلك ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم. فالمقصود - [01:23:29](#)

ان الملائكة الذين يكتبون اعمال الانسان لا يشاركون في كتابة اعمال انسان اخر فقط في كل واحد يكتب له اثنان. وكذلك هم الملائكة الذين كما سمعنا وكلوا بقبض الروح وحملها ومنهم الملائكة الذين وكلوا بنفخ الروح - [01:23:54](#)

رحم المرأة وكتابة ما يستقبله من العمل والاجل والرزق والشقاوة والسعادة. وكذلك منهم الحفظة غير الذي يحفظون الاعمال المعقبات الذي يقول الله فيهم له معقبات من بين يديه ومن يحفظونه من امر الله - [01:24:21](#)

يقول العلماء هؤلاء الملائكة يحفظون الانسان. ملائكة جعلهم الله جل وعلا عند الانسان يحفظونه. مما يقصد فان الانسان يأتي الى في ارض فلا توفي فينام وينفتح ساء ويكون منخره مفتوح واذنيه مفتوحين - [01:24:49](#)

وتأتي الهوام فتصدها الملائكة. تقول اليك اليك حتى يقدر الله جل وعلا عليه شيء فيخلون بينه وبين ما قصده. فهؤلاء هم الذين يقول الله فيهم لهم معقبون من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله ان الله لا يغير يقوم حتى ما حتى يغيروا ما بانفسهم وكذلك - [01:25:14](#)

منهم الذين وكلوا بالرياح وبالسحاب المطر وبالنبات كذلك الذين وكلوا بالوحي وبالعذاب انزال العذاب على الامم التي تخالف الى غير ذلك. كثيرون جدا ومنهم الذين وكلوا بالعمل لبني ادم لميراث ثمار الجنة وبناء - [01:25:41](#)

بيوت الجنة فان الجنة على كونها موجودة ليست متكاملة. كما جاءت في الاحاديث على ذلك فانه جاء ان الانسان اذا قبض له ولد يقول الله جل وعلا لملائكته قبضتم ابن عبيد فيقولون نعم وقبضتم ثمرة فؤاده؟ يقولون نعم الله عليم بكل شيء ما - [01:26:11](#)

يخفى عليه شيء ولكن يسأل ليظهر فضل هذا الانسان ويأجره فيقول لهم جل وعلا ماذا قال؟ فيقولون حمدك واسترجع. يعني قال انا لله وانا اليه راجعون يقول الله جل وعلا ابنوا له بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد. ابنوا له بيت. هذا يدل على ان الجنة - [01:26:41](#)

فتزداد يبني فيه. وجاء في حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم في وصية لابراهيم عليه السلام. ليلة المعراج انه قال ابلاغ امتك مني السلام وقل لهم ان الجنة طيبة طيبة التربة - [01:27:10](#)

وان غراسها سبحان الله والحمد لله والله اكبر. ثم قال الانسان سبحان الله والحمد لله والله اكبر غرس له شجرة في الجنة. يغرس له شجرة. يغرسها الملائكة. يأمرهم الله جل وعلا بذلك - [01:27:31](#)

المقصود ان هؤلاء ايضا هذه وظائفهم. بامر الله جل وعلا الى غير ذلك. كثيرة جدا وقد جاء كثير منها في الاحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم. وهذا كله من معنى قوله عامرهن. يعني عمار السما. عامرهن غيري - [01:27:50](#)

استثني نفسه جل وعلا لانه في السنة العلو. جل وعلا وهو على عرشه مستوي. فوق جميع مخلوقاته والعرش ليس عليه الا الله جل وعلا. وليس فوق العرش شيء. وانما هو سقف المخلوقات - [01:28:13](#)

واعلى المخلوقات هو العرش وهو سقف الجنة. جنة عدن جنة الفردوس فانه جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال

إذا سألتهم الله الجنة الفردوس فإنها أعلى الجنة ووسط الجنة وسقفها عرش الرحمن. سقف عرش الرحمن ومنها تفجر أنهار الجنة -

01:28:33

أنهار تأتي من المكان الرفيع العالي. المقصود أن السماوات لهن عمار وفي كل سماء عمار ملائكة يعمرونها بالطاعة. بطاعة الله جل وعلا.

وأما قوله والأراضين السبع أراضين السبع فإنه جعل الأراضين أيضاً السبع. وقد اختلف العلماء في كون الأرض سبع - 01:29:03

ما معنى فمنهم من يقول أن الأراضين سبع مفتوحة وكل أرض فيها سكان ومعنى مفتوحة أن كل واحد تحت الأخرى وبين وبينها وبين

فوقها إلى سبع طبقات في الأرض فهذا قول مرجوح وقد جاء عن ابن عباس - 01:29:33

أثر في ذلك وعن غيره. والظاهر أن الذي جاء عن ابن عباس مأخوذ عن أهل الكتاب. من خرافات التي لا يجوز تصديقه. وإنما الصواب

أن الأراضين السبع أنها طبقات غير مكتوفة - 01:30:03

الأرض سبع طبقات كل طبقة تحت الأخرى ولكن ليس بينها فضاء وقد قال بعض العلماء المقصود بسبع الأراضين سبع الأقاليم يعني

القارات السبع كل قارة تسمى أرض ولهذا ليس بشيء - 01:30:25